Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن محمداً – ﷺ – كان ينطق بالسنة كما ينطق بالقرآن ، فكان حريا بهم – لو كانوا منصفين – أن يقولوا إن الضمير فى ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ شامل لما نطق به النبى كله ، سواء كان نطقه قرآنا ، أو سنة مراداً بها التبليغ عن الله عز وجل، ولما كان محمد ﷺ ينطق بالقرآن وبالسنة وقد سميت هذه السنة وحياكما تقدم ، فرَّق كثير من العلماء بين وحى القرآن ووحى السنة :

● فوحى القرآن ما كان باللفظ والمعنى ، ولا تجوز بحال روايته بالمعنى فحسب .

ووحى السنة ما كان بالمعنى ، واللفظ من عند النبى ﷺ، ويجوز روايتها عنه – عليه الصلاة السلام – بالمعنى عند الضرورة . نطقا لا كتابة .

● أو أن القرآن وحي جَلِيٌّ ، والسنة وحى خَفِيٌّ وكون السنة من عند الله ، بأى كيفية أعلم الله بها رسوله ، هذا المعنى يؤيده القرآن الحكيم مرة أخرى فى قوله تعالي : ﴿ **وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ﴾ [النساء:١١٣] .

فهل – بعد هذا – يكون لشبهة منكرى السنة هذه رواج أو قبول ، عند ذوى العقول .

ولا يقدح فى كون السنة وحى معنى لا وحى ألفاظ ، أن بعض الأحاديث تختلف رواياتها بوضع لفظ مكان آخر أو بالزيادة والنقص ،أو بالتقديم والتأخير .

لأن هذه «الاختلافات» إن كانت بسبب اختلاف السماع عن رسول الله ، فإن كل راو يروى ما سمع كما سمع من رسول الله عليه الصلاة السلام ، فمرة نطق بهذا ، ومرة نطق بذاك حتى وإن ترتب على ذلك اختلاف المعنى .

وما أشبه هذا فى السنة الصحيحة باختلاف القراءات فى القرآن ، والقراءات الصحيحة كلها قرآن . ولا تقدح هذه القراءات فى مصدرية القرآن ، وهو الوحى المتعبد بتلاوته .

* * *